Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 10, Issue 8 (2026) • P: 18 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Non-Formal Education as a Mechanism for Remedial Schooling: A Descriptive and Analytical Field Study in Taza Province, Morocco

Dr. Abdelilah El-Alami*[1], Prof. Jawad Bazwi[2], Dr. Mohamed Qanouf[2], Prof. Abdelwahid Boubriya[2]

[1] Faculty of Arts and Humanities \ Saïss-Fes | Sidi Mohamed Ben Abdellah University | Morocco

[2] Polydisciplinary Faculty \ Taza | Sidi Mohamed Ben Abdellah University | Morocco

Received: 06/04/2026

Revised: 14/04/2026

Accepted: 11/06/2026

Published: 30/08/2026

* Corresponding author: elalami.abdelilah@gmail.com

Citation: El-Alami, A., Bazwi, J., Qanouf, M., & Boubriya, A. (2026). Non-formal education as a mechanism for remedial schooling: A descriptive and analytical field study in Taza province, Morocco. *Journal of Humanities & Social Sciences, 10*(8), 1 – 18. https://doi.org/10.26389/AJSRP.A080426

2026 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Education is a fundamental pillar for societal development, playing a central role in fostering economic and social progress and improving individuals' living conditions. In this regard, Morocco has engaged since the mid-twentieth century in continuous educational reforms aimed at enhancing the education and training system. This process culminated in the 2015–2030 Strategic Vision and Framework Law 51.17, which promote a school system based on equity and equal opportunity. However, the continued prevalence of school failure and dropout in vulnerable areas, involving 2685 students 46.55% of whom were female during the 2023–2024 academic year highlights the limited capacity of the formal education system to ensure educational continuity for all learners. Therefore, this study examines the role of non-formal education in reducing school dropout and fostering educational and vocational reintegration in Taza Province. Methodologically, the study adopts a descriptive-analytical approach based on fieldwork, including semi-structured interviews with key stakeholders and questionnaires administered to education professionals. This enabled an assessment of program implementation and stakeholders' perceptions of their effectiveness. Non-formal education programs contributed to the educational recovery and reintegration of school dropouts for only 441 beneficiaries, with females accounting for 25.85%, through flexible educational approaches. Nevertheless, their effectiveness remains limited by inadequate resources, weak coordination, and insufficient monitoring and support mechanisms.

Keywords: Non-Formal Education; Educational Inclusion; Remedial Education; Human Capital Development; Equal Opportunities; Territorial Equity.

التربية غير النظامية كآلية لاستدراك التمدرس: دراسة ميدانية وصفية تحليلية في إقليم تازة المغرب

الدكتور/ عبد الإله العلمي*[1]، الأستاذ الدكتور/ جواد البزوي[2] ، الدكتور/ محمد قنوف[2]، الأستاذ الدكتور/ عبد الواحد بوبرية[2]

[1] كلية الآداب والعلوم الإنسانية / سايس فاس | جامعة سيدي محمد بن عبد الله | المغرب

[2] الكلية متعددة التخصصات / تازة | جامعة سيدي محمد بن عبد الله | المغرب

المستخلص: يعد التعليم دعامة أساسية في بناء المجتمعات وتطويرها، لما يضطلع به من دور محوري في تحقيق التنمية وتحسين مؤشراتها الاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن أثره الإيجابي في الارتقاء بأوضاع الأفراد في مختلف مناحي الحياة. وفي هذا الإطار، انخرط المغرب منذ منتصف القرن العشرين في مسلسل إصلاحي متواصل استهدف تأهيل منظومة التربية والتكوين بما يستجيب لحاجيات المجتمع، وقد توّج هذا المسار بإقرار الرؤية الاستراتيجية 2015–2030 والقانون الإطار 51.17، اللذين كرّسا توجها نحو بناء مدرسة قائمة على مبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص. غير أنّ استمرار مظاهر التعثر المدرسي والانقطاع عن الدراسة، خاصة في المجالات الهشة التي يشكل مجال الدراسة جزء منها بمجموع 2685 تلميذ(ة) شكلت فيها نسبة الإناث 46,55 % خلال الموسم الدراسي 2023 . 2024، يطرح إشكالا مركزيا يتمثل في محدودية قدرة المنظومة التربوية النظامية على استيعاب جميع الفئات وضمان استمراريتها الدراسية. ومن هنا، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التربية غير النظامية كآلية للاستدراك وإعادة الإدماج، من خلال تحليل مدى مساهمة برامجها في الحد من الهدر المدرسي وتعزيز الاندماجين التربوي والمهني بإقليم تازة. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة منهجا وصفيا تحليليا قائما على العمل الميداني، من خلال إجراء مقابلات شبه موجهة مع الفاعلين التربويين والمتدخلين، إلى جانب توزيع استمارات على الأطر العاملة في المجال، بما مكّن من تشخيص واقع هذه البرامج واستجلاء تمثلات الفاعلين حول نجاعتها. ساهمت برامج التربية غير النظامية بدرجات متفاوتة في استدراك التمدرس وإعادة إدماج المنقطعين، بعدد لم يتجاوز 441 مستفيد (ة) تمثل فيه نسبة الإناث 25,85 %، من خلال توفير صيغ تربوية مرنة ومنفتحة، إلا أنّ فعاليتها تظل رهينة بجملة من التحديات المرتبطة بضعف الإمكانات، ومحدودية التنسيق، وصعوبات التتبع والمواكبة.

الكلمات المفتاحية: التربية والتكوين . استدراك التمدرس . التربية غير النظامية . المساواة . تكافؤ الفرص.

مقدمة

تشكل التربية غير النظامية آلية مركزية لاستيعاب فئات خاصة ضمن برامج التربية والتكوين، وذلك انسجاما مع مضامين الإصلاح التعليمي، من خلال التركيز على تطوير المكتسبات وإعداد الآليات الأساسية للتمكن. كما تراعي الرؤية المستقبلية، والتحديث الحاصل في المناهج المعتمدة، وآليات التنزيل التربوي، بما يحقق الإنصاف واستدراك التمدرس. ويعتمد هذا التوجه إطارا مرجعيا للتنظيم، يتجاوز منطق الأقسام المعزولة إلى منطق الإدماج في سلكي التعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي، وكذا التكوين المهني، مع إمكانية الانفتاح على سوق الشغل. ويقوم هذا التدبير التربوي على إتاحة الفرصة الثانية للأطفال غير المتمدرسين أو المنقطعين عن الدراسة، بهدف الحد من الانقطاع الدراسي، الذي عرف شبه استقرار على المستوى الإقليمي من 1,71 % خلال الموسم الدراسي 2018 ـ 2019 إلى 1,66 % خلال الموسم الدراسي 2022 ـ 2023، باعتماد ركيزتين تربويتين هما (المملكة المغربية واقع برنامج التربية غير النظامية ومحاربة الأمية وآفاقها، يوليوز 2009)

- التربية غير النظامية الأساس، وتستهدف الأطفال من سن 8 إلى 16 سنة.
- التربية غير النظامية الفرصة الثانية الجيل الجديد، موجهة لليافعين من 13 إلى 18 سنة.

تنزيلا وتفعيلا لمضمون التربية غير النظامية، تم اعتماد عدة تنظيم وتأطير تنبني على انخراط مختلف الفاعلين والمتدخلين، لهدف أسمى هو إقرار الحق في التعلم على أساس استدراكي، بالسعي لإكساب لليافعين غير المتمدرسين أو المنقطعين عن الدراسة المعارف الضرورية وإعطائهم فرصة ثانية للاندماج أو إعادة الاندماج في أسلاك التربية والتكوين، وذلك بوضع جسور تسمح لهم بالالتحاق بهذه الأسلاك." (الميثاق الوطني للتربية والتكوين 1999)

وعملا على التنزيل المحلي للبرامج والرؤى المستهدفة مركزيا التي تهم استدراك التمدرس بمنظومة التربية والتكوين، يتم على مستوى مجال الدراسة توفير آليات الاستيعاب والاستقطاب عبر مراكز متخصصة ومؤهلة من جهة، وتعزيز التعبئة بأهمية الاستيعاب من خلال التكوين المستمر والأيام الدراسية للمتدخلين في الشأن، وهو الأمر المعزز هيكليا على المستوى الإداري محليا بهيئة تتبّع وتوجيه إقليمية مختصة.

مشكلة الدراسة

كنشاط تربوي منظم ومستمر ينتهج خارج إطار النظام المدرسي الرسمي مع محدداتها الثلاث الخاصة في التنزيل المتمثلة في مرونة الاستقطاب وطوعيته، مع أساس ينبني على إكساب مهارات عملية أو معرفية محددة في بوقت معين ب " توجيه التلميذات والتلاميذ نحو مسارات دراسية تتلاءم مع مؤهلاتهم للرفع من فرص نجاحهم"، (خارطة الطريق 2022-2026)، انتقل معها التدبير التربوي من حل التنزيل الاستدراكي إلى نسق منظومة مهيكلة تستهدف إعادة الإدماج في منظومة التربية والتكوين بمحددات تربوية وأهداف استراتيجية.

نقوم في هذه الدراسة ببيان واقع حال التربية غير النظامية كمدخل لاستدراك التمدرس بالمدرسة العمومية بإقليم تازة، في الوقت الذي تسجل فيه محدودية الدراسات التي تناولت الموضوع في المجالات الجبلية والقروية، وكذا الأبحاث التي تربط بين التربية غير النظامية وحكامة الفاعلين والشراكات المحلية، توافقا مع تنزيل الدراسات والرؤى الوطنية مجاليا ممثلة أساسا في مخرجات وتقارير المجلس الأعلى للتربية والتكوين، في أفق الخروج باستراتيجية واضحة المعالم لتعزيز الاستقطاب وتجاوز الوضعيات المعيقة للتنزيل، وارتباطا بتدخلات الفاعلين الهادفة لتعزيز الاستيعاب والاستقطاب، بهدف أسمى يتحدد في الحد من الانقطاع الدراسي على مستوى المراكز المختصة بالمجال الترابي المدروس المحددة في أربع (04) وحدات فقط بنمطها المعتمدين الأساس والفرصة الثانية.

أسئلة الدراسة

تأسيسا على ما سبق، ومن خلال ملامسة أهمية الموضوع يتم طرح الأسئلة التالية:

1- إلى أي حد تسهم حكامة تدبير الشأن التربوي في تفعيل برامج التربية غير النظامية وتعزيز آليات استدراك التمدرس؟
2- ما مدى فعالية المشاريع والبرامج المعتمدة في إطار التربية غير النظامية في استقطاب وإعادة إدماج الفئات المنقطعة عن الدراسة داخل المجال الترابي لإقليم تازة؟
3- ما طبيعة العوائق المؤسساتية والبيداغوجية والاجتماعية التي تحد من توسيع قاعدة الاستفادة من برامج التربية غير النظامية وضمان استمراريتها ونجاعتها؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة موضوع البحث تحقيق الأهداف التالية:

- تعرف مبادئ النهوض التربية غير النظامية ومرتكزاتها لدى المهتمين؛
- قياس ملاءمة التأهيل المادي في مراكز تكوين التربية غير النظامية؛
- دراسة واقع الاستيعاب وآفاق التطوير في المجال.

منهجية الدراسة

سعيا منا إلى ضبط الجوانب المرتبطة باستدراك التمدرس في إطار التربية غير النظامية بالمجال، وأملا في الالتزام بالنهج الجغرافي وتدقيق المعطيات المتعلقة بذلك، تم اتباع الخطوات التالية:

- الاطلاع البيبليوغرافي المتنوع، بهدف إغناء المعرفة في مجال تدبير الشأن التربوي ارتباطا بالتربية غير النظامية؛
- المعاينة المتكررة لواقع المجال ـ ميدانيا وتتبعا للوضع ـ والتي سمحت لنا بتدقيق التكوين وإشكالاته؛
- المقابلات الخاصة والاتصالات مع المعنيين بموضوع الدراسة ومجالها، والتي همت 05 من الأطر الإدارية والتربوية والفاعلين في الشأن؛
- الاستمارات الميدانية من أجل توفير المادة العلمية الضرورية لمعالجة الموضوع، عملنا فيها على أن تكون موادها أكثر ارتباطا بالتربية غير النظامية، موجهة لمختلف الفاعلين التربويين بالإقليم (رؤساء المؤسسات التعليمية، هيئة التأطير والمراقبة التربوية، هيئة التوجيه التربوي، منشط بالجمعية) وهمت 16 إطارا.
- في موضوع التنزيل والدراسة، باعتماد الاستمارات ذات الارتباط بالموضوع الموجهة للفئات المعنية التي تنبني على معالجة محاور الإشكالية، تمت تعبئتها من طرف فريق علمي، مع دعم في التنزيل للتعبئة والتوزيع من طرف العاملين بالقطاع التربوي في المجال أساسا رؤساء المؤسسات التعليمية، وذلك خلال الفترة الممتدة من مارس إلى يونيو سنة 2024، توزع العمل فيها بين استمارة ورقية بحكم طبيعة المعنيين بالبحث، وإلكترونية ارتباطا بمحددات مهنية وظيفية للأخرى، ينضاف لذلك المعاينة الميدانية المتكررة للمجال المدروس تتبعا لواقع الحال.

أدوات الدراسة:

استوجب إعداد وتنزيل البحث في الموضوع، بنية تخطيط مسبق لعملية دراسة التربية غير النظامية كآلية لاستدراك التمدرس، تنبني في جوهرها على اعتماد تحديد الخطوات والمراحل اللازمة، مع تحديد أثر القياس في تحقيق المطلوب أساسا من حيث تحصيل المعطيات والمعلومة عبر البحث الميداني، والمصادر الرسمية ذات الصلة بقطاع التربية والتكوين، بقياس الأثر الرجعي، وتحديد مكامن التدخل لتجاوز التعثر وتحقيق المطلوب، تحقيقا للسير الناجح والأداء الناجع في تناول الموضوع.

رؤية تنزيل وتتبع تمثلت كالتالي:

أ. العمل البيبليوغرافي:

انبنت كعميلة أولية للبحث موضوع الدراسة على السعي للإحاطة بالخصوصيات والمقومات بالمجال، تمثلت في الحرص على الاطلاع ما أمكن على الدراسات المتعلقة بالشأن من مصادر متعددة، ثم الانتقال في المرحلة الموالية للقراءة البيليوغرافية من الوضع العام للخاص، ارتكز الشكل الأول منها على ملامسة المناهج والإشكالية المحورية الأساس لقطاع التربية والتكوين، ليتم الانتقال إلى دراسات تطبيقية ذات تنزيل مماثل من حيث المحتوى والمضمون مجاليا وترابيا.

ب. المصادر الرسمية:

تمثلت في البيانات والمعلومات الرسمية من المصالح الإدارية ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تم تحصيلها بشكل مباشر وغير مباشر، تتمثل أهم مصادر مضامينها في المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتازة عبر مصالحها المختصة في التخطيط التربوي وتنزيل التجهيز وملحقة المندوبية السامية للتخطيط بتازة. انبنت رؤية الاشتغال على مضامينها في تكوين نظرة شمولية عن المجال والموضوع المدروس، في ارتباط بواقع واستراتيجيات الجهات المسؤولة والمتدخلين في القطاع.

ج. الدراسة الميدانية:

من خلال العمل الميداني والكرطوغرافي، كونه مصدر المصداقية والقيمة العلمية، تم الوقوف على واقع ومظاهر موضوع الدراسة من خلال: الملاحظة الميدانية، المقابلات الاستكشافية، والاستجوابات مع المعنيين بالبحث والمصالح الإقليمية ذات الارتباط بمجال وموضوع الدراسة، والاستمارات الميدانية، توزعت في مجملها كالتالي:

جدول رقم 01: توزيع عدد، وجهة ومضامين الدراسة الاستكشافية مع المعنيين بالبحث

النوع	الموضوع	العدد	الوجهة	المضامين البحث
المقابلة	آفاق تنزيل برامج التربية والتكوين بالمديرية الإقليمية تازة	3	المصالح المختصة بالمديرية	- آليات التنزيل ومحددات التحقق من الأداء الفاعل؛ - الأثروالانعكاس على المجال من خلال مؤشرات إحصائية.

النوع	الموضوع	العدد	الوجهة	المضامين البحث
	التربية غير النظامية	5	هيئة التأطير والتسيير الإداري ومنشطو الجمعيات	- انعكاسات التنزيل؛ - المعيقات؛ - الأثر على التنمية؛ - الرؤية للتعزيز.
الاستمارة الميدانية	التربية غير النظامية	16	هيئة التأطير ومنشطو الجمعيات	- مؤشرات وعوائق التنزيل.
	التأطير والمراقبة	41	هيئة التفتيش، التخطيط والتوجيه التربوي	- أسس الحكامة؛ - الوسائل اللوجيستيكية؛ - عوامل تحسين الجودة في التربية.

المصدر: البحث الميداني 2024.

في تناول الموضوع بالتنزيل والتفكيك للمعطيات المجمعة من مصادر البحث، اعتمدت منهجية المقاربة النسقية / المنظومية بمراحلها الثلاث، التي استهدف من اعتمادها إبراز مختلف المتغيرات قبل تحليل العلاقات والخروج بنتائج قابلة للتعميم، عملية مكنت من تشخيص الواقع تطلعا لآفاق استخلاص نتائج الظاهرة. عملية في جوهرها انبنت على المنهج الإحصائي/ الاستدلالي لقراءة واقع الحال من طرف الهيئات المختصة، بالإضافة للمتدخلين التربويين على اختلاف التموضع في هيئة التنظيم والتدبير والتنزيل لمضامين التربية والتكوين ذات الارتباط بالتربية غير النظامية في الإقليم، من خلال جرد واقع الحال وفق محددات رقمية وعددية إحصائية، ورصد أثر التطور الناتج عن الاعتماد والتنزيل للشأن التربوي في المجال المدروس.

ولمعالجة هذه المعطيات وتحليلها إحصائيا، تم الاعتماد على برنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، إذ جرى توظيفه في إجراء جملة من التحليلات الإحصائية الوصفية والاستدلالية، شملت حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فضلا عن اختبارات دلالة الفروق كاختبار وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبارات الارتباط لاستجلاء طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية ذات دلالة إحصائية تسهم في تفسير الظاهرة وتعميم نتائجها.

وللتحقق من صدق الأدوات، عرضت الاستمارات الميدانية وأدلة المقابلات على لجنة من المحكمين المتخصصين، وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 75 %. بالنسبة لثبات الأدوات، اعتمد استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، إذ بلغت قيمته للاستمارة الميدانية 0.85، وللمقابلة 0.81، وهي قيم مرتفعة تدل على تمتع الأداتين بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

I .الإطار الترابي والمكون الديمغرافي لمجال الدراسة

1. تحديد مجال الدراسة

ينتمي مجال الدراسة إلى إقليم تازة الذي ينقسم إلى أربعة مجالات ترابية هي: الريف الأوسط الجنوبي الشرقي بشمال الإقليم، تلال مقدمة الريف تتوسط الإقليم، مع جزء من الشمال الشرقي منه ومنخفض إيناون بوسط الإقليم والأطلس المتوسط الشمالي الشرقي جنوب الإقليم، بمجموع مساحة عامة تبلغ 7098 كلم^2، من حيث تنظيمه الإداري يضم خمس دوائر و 38 جماعة ترابية منها 34 جماعة من الصنف القروي، بلغت ساكنة الإقليم حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014 ما مجموعه 528419 نسمة، بكثافة سكانية تصل 74,4 نسمة في كلم^2، والتي عرفت تراجعا سنة 2024 بنسبة 5,19 % مسجلة 500971 نسمة.

خريطة رقم 01: الوحدات المجالية بتراب إقليم تازة

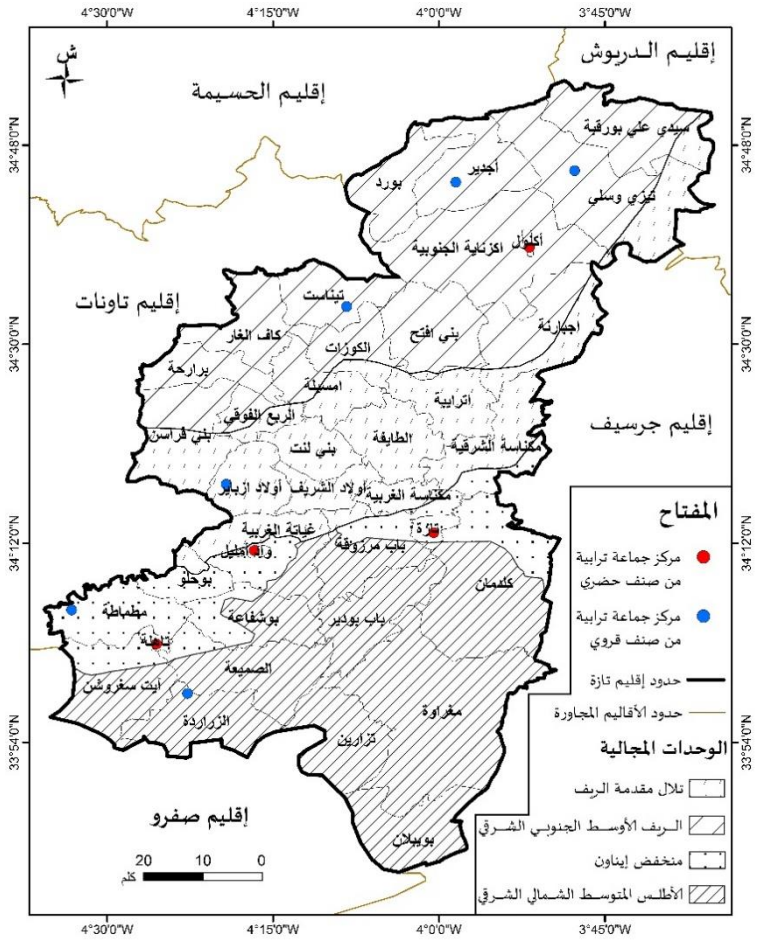

المصدر: بوبرية عبد الواحد وآخرون 2023، أطلس مشروع: الأبعاد المجالية والاجتماعية لكوفيد 19 بتراب إقليم تازة، بشراكة بين مختبر: المجال، التاريخ الدينامية والتنمية المستدامة والمركز الوطني للبحث العلمي والتقني.

تباين في المساحة بين الجماعات الترابية يعكس التباين في عدد الساكنة التي يرتبط بها عدد الأطفال في سن التمدرس والمتمدرسين بالأسلاك التعليمية، مع ما لذلك من انعكاس للهدر المدرسي بمكوناته الثلاثة عدم الالتحاق، المغادرة، والمفصولون على الطاقة الاستيعابية بفصول التربية غير النظامية.

2. و اقع الهدر المدرسي بمجال الدراسة

يمثل الهدر المدرسي أحد أبرز الإشكالات البنيوية التي تواجه المنظومة التربوية بالمغرب، حيث ينتج عن تفاعل معقّد بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمجالية من جهة، والصعوبات المرتبطة بالمسار المدرسي من جهة أخرى، مما يؤدي إلى الانقطاع المبكر عن الدراسة. واقع يبرز جليا في المناطق الهشة ارتباط بمحددات بنوية ترتبط بالبعد الجغرافي للمؤسسات التعليمية وغياب الظروف الأنسب للاستيعاب والاستقطاب أساسا بالعالم القروي، وهو حال المجال الترابي لإقليم تازة، واقع تبرز معالمه أساسا بسلك التعليم الثانوي الإعدادي بالمجال المدروس خلال السنة الدراسية 2023/ 2024 كالتالي:

جدول رقم 02: و اقع الهدر المدرسي حسب أسلاك التعليم العمومي بالمجال المدروس

الابتدائي		الثانوي الإعدادي		الثانوي التأهيلي		المجموع العام	
المجموع	الإناث	المجموع	الإناث	المجموع	الإناث	المجموع	الإناث
849	396	1250	583	586	271	2685	1250

المصدر: المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتازة، أبريل 2024

يبرز واقع الأمر ضعف آليات الاحتضان المدرسي، وتفاقم الفوارق المجالية. ويقتضي هذا الوضع تبني مقاربة شمولية، قائمة على الوقاية المبكرة من التعثر، والارتقاء بجودة التعلمات، وتعزيز أشكال الدعم الاجتماعي والتربوي، بما يكرس تكافؤ الفرص التعليمية، ويحسن

مردودية الاستثمار في الرأسمال البشري. ويتم ذلك من خلال برامج التربية غير النظامية، باعتبارها مشروعا مجتمعيا تنمويا، يضمن الانفتاح ويتجاوز الإقصاء. وهو ما يحيل على ضرورة تتبع ودراسة واقع منظومة التربية والتكوين بالإقليم، عبر استقراء وتحليل المعطيات الإحصائية المرتبطة بالتربية غير النظامية.

II .التربية غير النظامية: مواكبة تربوية لفائدة المتعلمات والمتعلمين المهددين بالانقطاع عن الدراسة

اعتمد المغرب التربية غير النظامية كعملية تدبير تربوي قوامه إتاحة الفرصة الثانية للأطفال غير المتمدرسين أو المنقطعين عن الدراسة، من خلال اعتماد عدة تنظيم وتأطير تنبني على انخراط مختلف الفاعلين والمتدخلين، لهدف أسمى هو إقرار الحق في التعلم على أساس استدراكي من خلال إدماج "الأطفال قبل 15 سنة من العمر، ... إما في المستويات المدرسية الملائمة، وإما تيسير متابعتهم لتكوينات مهنية مناسبة" (المجلس الأعلى للتعليم، واقع برنامج التربية غير النظامية 2009).

1. التربية غير النظامية: سياق ومرجعيات التنزيل

تنطلق أهمية موضوع التربية غير النظامية في الشأن التربوي في المغرب من خلال الوقوف على حالات الاختلال الذي راكمته المنظومة في شأن التعليم الإلزامي بمحدودية شموليته للأفراد واستكمالهم الإعدادي منه، مع ما رافق ذلك من تفشي الانقطاع والفشل الدراسي، وهو ما يحيل إلى دورها في الاستدراك وإعادة الإدماج لتحقيق أهداف الإصلاح التربوي، وضمان الحق في التعليم، يفضي إلى اندماج المتعلمين في المدرسة النظامية.

1.1. التربية غير النظامية: رؤية و أبعاد استدراك تربوي

استمرارية لنهج المجلس الأعلى للتعليم لسنة 2009 في تتبع وضع التربية غير النظامية، معتمدا في ذلك على منطلق مزدوج لتقديم الحلول والآليات الكفيلة للمعالجة، تتمثل في:

الحلول والآليات الاستدراكية: إدماج الفئات المستهدفة في التمدرس النظامي وفق مدى زمني محدد:

الإقرار المستديم للتربية غير النظامية: تحقيق الإنصاف والمساواة مع استهداف الارتقاء بالفرد بالتمكين له من ترسيخ مجتمعي من خلال منظومة التربية والتكوين، عبر تعزيز المواطنة والمعرفة والديمقراطية والتنمية.

في مسار التنزيل، اعتمد للتربية غير النظامية أبعاد تمثلها الخطاطة التالية:

خطاطة رقم 01: أبعاد التربية غير النظامية

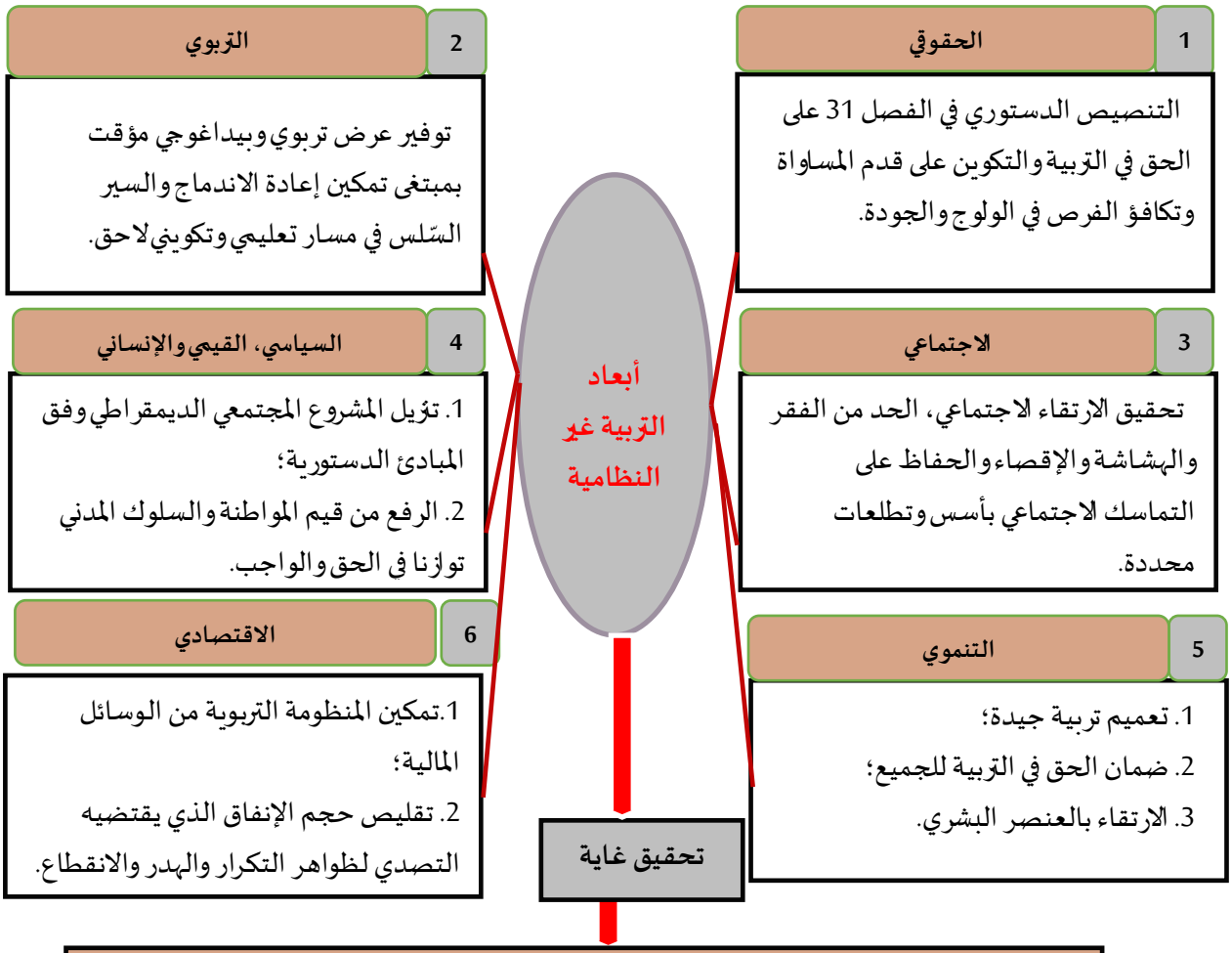

المصدر: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بتصرف، فبراير 2017.

بعد الوقوف على مرتكزات تنزيل التربية غير النظامية وفق الخطاطة رقم (01) الذي ارتبط بمسار التحديث البنيوي لمنظومة التربية والتكوين، استدراكا للتعلم من أجل الإدماج في المسار التعليمي المعتمد اعتبارا من 1997 ببرنامجيه الفرصة الثانية وبرنامج استدراك، وهو الذي عرف بداية التنزيل من خلال برامج مهيكلة تتعلق بالاستيعاب والاستقطاب وتعزيز شموليته.

2.1. استدراك التعلم وتجاوز الهدر المدرسي، أهداف جوهرية للتربية غير النظامية

في سياق تعميم التعليم وتحسين المؤشرات المرتبطة به، بمنطق الحد من الهدر المدرسي وإقرار الجودة، عملا بمبادئ بتقرير "50 سنة من التنمية البشرية وآفاق سنة 2025"، بإيلاء "المنظومة التربوية، المعرفة، التكنولوجيا والابتكار" (تقرير 50 سنة من التنمية البشرية وآفاق سنة 2025)، مكانة ذات أولوية في مشاريع الدراسة الاستشرافية للمغرب في أفق السنة المحددة مقارنة ب 14 بلد على امتداد المدة المحددة، خلص في جانب منه للتأكيد على "تثمين الإمكان البشري، باعتباره حياة وتجليات: الصحة، التربية، ولوج الخدمات الأساسية، الحماية الاجتماعية ومحاربة الفقر " (تقرير 50 سنة من التنمية البشرية وآفاق سنة 2025)، ووقوفا على مختلف المحطات التي عرفها مسار التربية والتعليم في المغرب منذ الاستقلال مع الإصلاحات المتكررة "بدأت المنظومة التربوية، في التراجع، لتدخل بعد ذلك، في أزمة طويلة، من بين مؤشراتها: الهدر المدرسي، وعودة المنقطعين عن الدراسة إلى الأمية، وضعف قيم المواطنة، ومحدودية الفكر النقدي... " (تقرير 50 سنة من التنمية البشرية وآفاق سنة 2025)،

على ضوء التقرير الذي انطلقت معه سنة 1999 برامج الإصلاح التربوي بموجب الميثاق الوطني للتربية والتكوين، حيث تم إقرار مشروع توافقي إرادي وطموح لتجديد منظومة التربية والتكوين، والذي حظيت فيه التربية غير النظامية بأهمية في مضامينه، من خلال تبني استراتيجية وطنية متماسكة قوامها إكساب المعارف الضرورية وإعطاء فرصة ثانية للاندماج أو إعادة الاندماج في أسلاك التربية (الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 1999)، وهي البرامج التي تم إقرارها سعيا لإقرار الجودة وتعزيز القيم لدى الناشئة بالحد من الهدر المدرسي، واعتماد الاستدراك من خلال إعادة التمدرس في المغرب وفق الأسس التالية: (المناظرة وزارة التربية الوطنية من 26 إلى 28 أبريل 2012.

- إعداد وتنفيذ برامج التربية والتعليم لفائدة الأطفال غير المتمدرسين والمنقطعين عن الدراسة؛
- وضع وتنفيذ خطط وبرامج ملائمة للحد من الانقطاع المدرسي؛
- اعتماد مقاربة وقائية بآليتين " من الطفل إلى الطفل " و" قافلة التعبئة الاجتماعية"، تخص الأولى التحسيس من قِبَل التلاميذ لإقناع غير المتمدرسين من أقرانهم، وتنبني الثانية على تدخل الشركاء الهادف لدفع المنقطعين عن التمدرس للاستئناف مع المواكبة والإدماج؛
- اعتماد برامج الدعم الاجتماعي الموجه للأسر الفقيرة في إطار مقاربة وقائية للحد من الانقطاع الدراسي.

فمع مختلف الجهود المبذولة على مستوى الإقرار والتنزيل للتربية غير النظامية، أفرزت تزايدا في عدد المستفيدين من برامج التمدرس في شقيه الذي أنتج ارتفاعا من الأطفال المدمجين في التعليم النظامي، مع ما رافق العملية من تدخل ميداني للشركاء، مصحوبا بتطور عدد المنشطين في تأطير برامجها. تعزيز وتمظهر وجود بين، رافقه ارتفاع حجم التمويلات الملموس مع تزايد الفضاءات المستقبلة.

2. آليات ومبادئ تنزيل التربية غير النظامية

في إطار التنزيل لبرنامج التربية غير النظامية، وعملا على تعزيز الحكامة التدبيرية والإسهام في احتضان الأطفال المتواجدين خارج المنظومة التربوية لعاملي عدم الالتحاق أو الانقطاع، اعتمدت البرامج الاستدراكية للإدماج في المدرسة النظامية أو التأهيل للحياة المهنية في إطار برامج التربية غير النظامية عبر مداخل، حددها المجلس الأعلى للتربية والتكوين وفق ما تبينه الخطاطة التالية:

خطاطة رقم 02: محددات وبرامج الإدماج في التربية غير النظامية

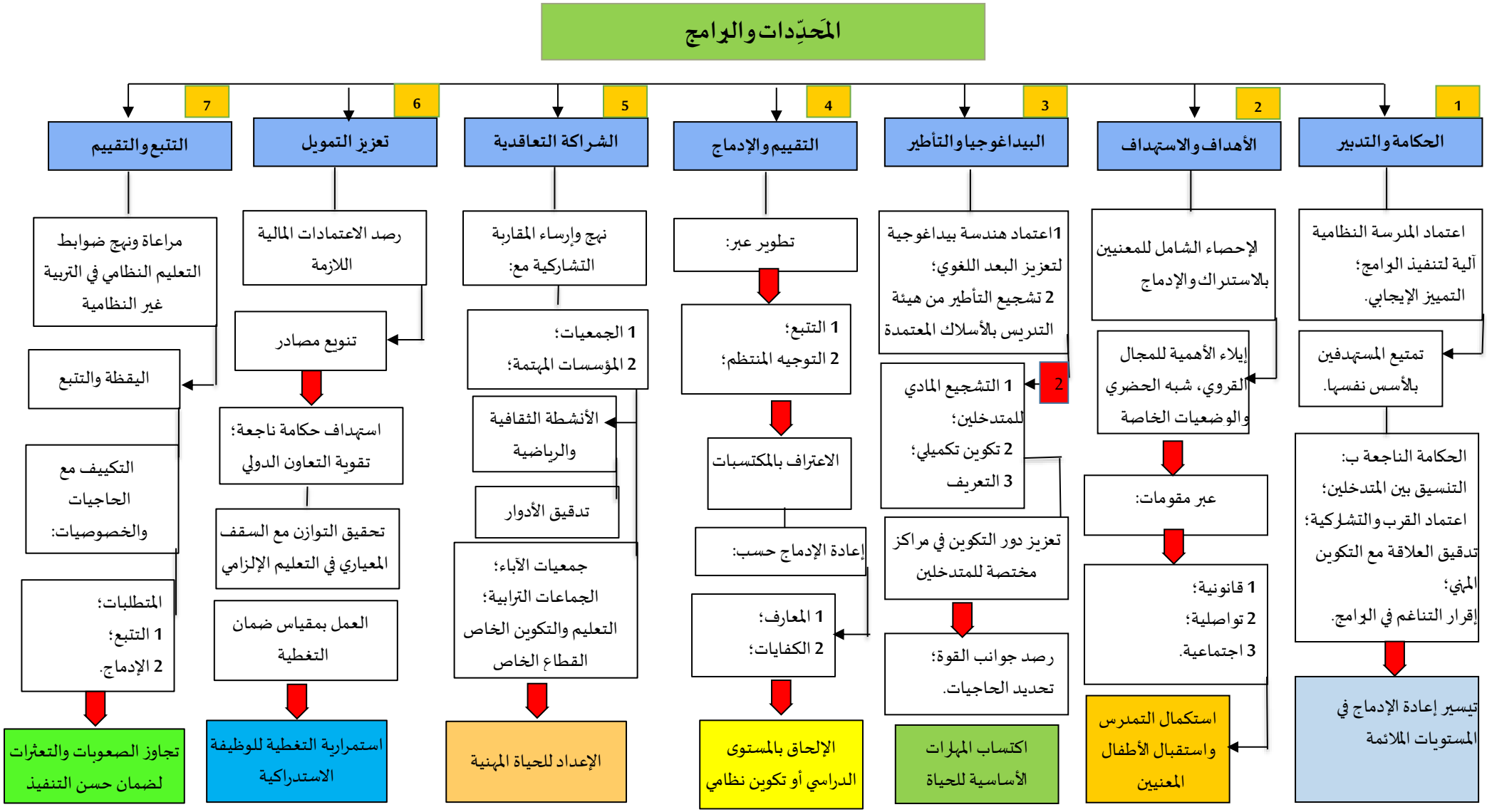

المصدر: المجلس الأعلى للتعليم بتصرف، يوليوز 2009.

من خلال بيان محددات وأبعاد وبرامج الإدماج في التربية غير النظامية الممثلة في الخطاطة رقم (02)، عبر استدماج المكونات التربوية على أساس خلق التفاعل الإيجابي بالاستثمار الأمثل والتنظيم المحكم للهيكلة والمقاربات البيداغوجية في هذا الشأن، تحقيقا للملائمة مع متطلبات الفئة المستهدفة من جهة، وتنفيذا لتوجهات البرامج المركزية عبر الارساء الشمولي والمتكامل للتعلمات والتكوينات.

III. التربية غير النظامية: و اقع الاستيعاب و آفاق التطوير في المجال

ارتباطا بتأهيل واحتضان الرأسمال البشري وضرورة تمكين المواطنين من الحد الأدنى للتمدرس والتكوين، إسهاما في مواكبة الدينامية التي يعرفها النسيج الاقتصادي بملاءمة التكوينات مع حاجيات الشغل، محددات تنبني عليها التربية غير النظامية من منطلق تحسين المعرفة والمهارات لدى الأشخاص المعنيين بها، توجيها لاستكمال المسار التعليمي أو دفعا للاندماج المهني، بتعزيز قدرات الأشخاص للرفع من الفعالية والجودة وترسيخ مبدأ العدالة والإنصاف، ومعالجة التفاوتات البينية لدى الأفراد والتمكين من الانخراط الوازن والبناء في المجتمع، كأسس لتحقيق التنمية المستدامة بالاعتماد على الرأسمال البشري.

في هذا الإطار، واعتبارا لكون تنزيل المسار التربوي الاستدراكي المتمثل في التربية غير النظامية يشكل جانب اهتمامنا في هذا الشأن، من خلال تشخيص واقع الحال والآفاق المستقبلية للوضع التربوي الخاص بها في مجال دراستنا، من خلال الوقوف على نقط قوته وضعفه ورصد احتياجاته، من أجل التأسيس لاستراتيجية فعالة يمكنها أن تساهم في تنمية وتأهيل الرأسمال البشري في هذا المجال الجغرافي.

1. التشارك آلية استيعاب واستقطاب

ترمي آليات الشراكة والتعاون إلى تنفيذ مشروع تحقيق الادماج السوسيو مهني لفائدة اليافعين والشباب المنقطعين عن الدراسة باعتماد:

- ✓ التأهيل التربوي من أجل إكساب المستفيدين الكفايات الأساس والمستعرضة الضرورية للإدماج في التعليم النظامي أو التكوين المهني أو متابعة الاستئناس الحرفي؛
- ✓ الاستئناس الحرفي والمهني للمساعدة على إكسابهم المهارات التكوينية الأساسية والتوجيه والمواكبة من أجل الإدماج السوسيو مهني؛
- ✓ التوجيه والمواكبة من أجل الإدماج السوسيو مهني.

تنزيلا لمبدأ التشاركية تتولى عملية التدبير مجاليا جمعيات مهتمة، تتوزع بين التدخل المحلي والجهوي، وتتوزع من حيث البرنامج كالتالي:

جدول رقم 03: توزيع جمعيات المواكبة والتدبير للتربية غير النظامية 2017 / 2018 و2022 / 2023

البرنامج المعتمد	عدد الجمعيات	آليات التدبير	الاعتماد المالي بالدرهم
الفرصة الثانية. الجيل الجديد	2	الأكاديمية. المديرية	1160000,00
مدرسة الفرصة الثانية الأساس	4	المديرية	1107952,00

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية والتكوين والتعليم الأولي تازة، أبريل 2024

انطلاقا من المعطيات التي تهم المواكبة والتدبير للتربية غير النظامية في مجال يسجل تفاوتا واضحا، حيث تمثل حالة الفرصة الثانية الأساس نسبة 66,67 % ب 04 جمعيات شريكة امتدادا من الموسم الدراسي 2018 ـ 2019 إلى 2022 ـ 2023، يعكس حجم التحولات المالية المعتمدة في هذا لشأن ارتباطا باتفاقيات الشراكة، وبلغت في مجملها 2267952 درهم تمثل فيها نسبة الجيل الجديد 51,15 % .

بخصوص توزيع التدبير والشراكة، يسجل الاقتصار التدبيري التشاركي للمديرية في الفرصة الثانية الأساس، مع تولي الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين شأن تمويل الجيل الجديد منها مع انطلاق الموسم الدراسي 2019 ـ 2020 قبل التفويت للتدبير الإقليمي، وهو التنزيل الذي يعكس حجم الاستقطاب والاستيعاب للفئة المعنية.

2. و اقع الاستيعاب للتربية غير النظامية بالإقليم

ارتباطا بالأهمية التي يحظى بها برنامج التربية غير النظامية في شقيه المشار لهما سلفا من حيث التنزيل والبرمجة المركزية استهدافا لتعزيز استيعاب واحتضان الفئة المعنية به، نقوم بتشخيص واقع الوضعية في مجال دراستنا، من خلال الوقوف على نقط قوته وضعفه ورصد احتياجاته، من أجل التأسيس لاستراتيجية فعالة يمكنها أن تساهم في تعزيز الاستقطاب والاستدراك الدراسي مع ما يرتبط معه من مخرجات توجيه مهني في برنامج الجيل الجديد والفرصة الثانية.

1.2. توزيع المستفيدين بالبرنامج التربوي الاستدراكي بإقليم تازة

في هيكلته العامة، يعرف توزيع المستفيدين من برنامج التعليم الاستدراكي المتمثل في التربية غير النظامية في الإقليم تباينا تبعا للخصائص السكانية والبرنامج المعتمد، توزع عددهم برسم الموسم الدراسي 2023 . 2024 كالتالي:

جدول رقم 04: توزيع المستفيدين من برامج التربية غير النظامية حسب البرامج في المجال المدروس 2023 – 2024

البرنامج	العدد				نوعية وعاء الاحتضان		المجال الترابي للتنزيل	
	المراكز	الأقسام	مجموع التلاميذ	الإناث	منزل خاص	قسم	قروي	حضري
الأساسية	5	5	106	49	04	01	مغراوة 3 بويبلان 2	0
الجيل الجديد	2	10	335	65	–	10	0	تازة 05 تاهلة 05
المجموع	7	15	441	114	04	08		

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية والتكوين والتعليم الأولي تازة، أبريل 2024

انطلاقا من المعطيات التي تهم توزيع المستفيدين من برامج التربية غير النظامية الوارد بالجدول رقم (04)، يسجل تفاوت ذو دلالة من حيث الاستيعاب، حيث تمثل وضعية الجيل الجديد نسبة 75,96 % ب 385 مستفيد (ة)، أهمية يعكسها التركز في الوسط الحضري لبلدتي تازة وتاهلة، على العكس من برنامج الفرصة الثانية الأساس المتمركز كليا في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي على مستوى الجماعتين الترابيتين مغراوة وبويبلان مع أهمية للأولى بنسبة 58,49 % بمجموع 62 مستفيد(ة) تمثل فيهم الإناث نسبة 59,68%، تتولى تدبيره جمعية واحدة في إطار الشراكة مع المديرية الإقليمية، على خلاف البرنامج الأول ـ الجيل الجديد ـ تشرف كل جمعية على تدبير كل مركز من المراكز المختصة، توزيع تتضح معالم هيكلته من حيث برامج التمدرس للتربية غير النظامية كالتالي:

جدول رقم 05: توزيع المستفيدين من برامج التمدرس في التربية غير النظامية في المجال المدروس 2023 – 2024

البرامج / التوزيع		برنامج الفرصة الثانية ـ الأساس				مدرسة الفرصة الثانية ـ الجيل الجديد			
		المستوى			المجموع	المستوى			المجموع
		الأول	الثاني	الثالث		الأول	الثاني	الثالث	
العدد	ذكور	20	9	28	57	0	60	107	167
	إناث	16	8	25	49	0	12	31	43
الجدد	ذكور	13	0	1	14	0	0	0	0
	إناث	7	0	0	7	0	0	0	0
المجموع	المستفيدين	36	17	53	106	0	72	138	210
	الجدد منهم	20	0	1	21	0	0	0	0

المصدر: المديرية الإقليمية للتربية والتكوين والتعليم الأولي تازة، أبريل 2024

يبدو من خلال الجدول رقم (05) أن المستفيدين من التربية غير النظامية في المجال المدروس برسم الموسم الدراسي 2023 . 2024 البالغ عددهم 244 تلميذ(ة)، يتوزعون على الوضعيين، تسجل فيها الفرصة الثانية الأساس نسبة 43,44 % ب 106منهم، ويسجل على التوزيع المجالي الاستيعاب الواضح للفئة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي، مع الوضع ذاته بالمستويات الثلاث من برنامج التنزيل بأهمية للمستوى الثالث المستقطب لـ 53 مستفيد منهم 25 إناث، خاصية تنطبق على الجيل الجديد منها على مستوى التركز، مع تسجيل الغياب للمستوى الأول وأهمية للمستوى الثالث ب 65,71 % ومع حضور أقل بالنسبة للإناث في البرنامج الأساس بمجموع 43 مستفيدة.

برنامج التنزيل يتوزع في مجمله بين التكوين والتمدرس، يتوزع شأن الثاني منه بمساري التربية غير النظامية وفق ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم 06: توزيع المستفيدين من برامج التربية غير النظامية حسب الشعب المهنية في المجال المدروس

البرنامج	الشعبة/ التخصص	الذكور	الإناث	الوسط
برنامج الفرصة الثانية ـ الأساس	الفلاحة	57	49	قروي
	الصناعة التقليدية	—	—	—

البرنامج	الشعبة/ التخصص	الذكور	الإناث	الوسط
	الخدمات	—	—	—
	الصناعة	—	—	—
	التجارة	—	—	—
المجموع		57	49	قروي
برنامج الفرصة الثانية . الجيل الجديد	الاعلاميات	30	6	حضري
	فن الطبخ والحلويات	53	15	حضري
	خياطة الأفرشة	48	12	حضري
	الخياطة والفصالة التقليدية	36	10	حضري
المجموع		167	43	حضري

المصدر: المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتازة، أبريل 2024

من خلال المعطيات المتضمنة في الجدول رقم (06)، والتي تخص توزيع المستفيدين من برامج التربية غير النظامية حسب الشعب المهنية، يسجل الاقتصار والتركز المجمل للفرصة الثانية الأساس في مجال التكوين المهني الفلاحي ارتباطا بمجال الاحتضان القروي بستة (06) دواوير في الجماعتين الترابيتين مغراوة وبويبلان كما سبقت الإشارة لذلك سلفا، على العكس من ذلك يتولى على مستوى مركزي التربية غير النظامية الجيل الجديد، وعبر اعتماد برامج تكوين ذات بعد هادف لتعزيز المهارات الحياتية والتكوين المهني بالموازاة مع الأنشطة التربوية ذات المبتغى لتأهيل اليافعين للحياة المهنية تستهدف التأهيل التربوي والمهني من خلال أربعة (04) وسائط من الأنشطة الموازية تتمثل في الخرجات التربوية، المرافقة والتوجيه، التداريب الميدانية والتنشيط الثقافي.

تنزيل يتم عبر أربع (04) مجالات تكوين مستهدفا 210 من الأفراد مثلت فيه الإناث 25,75 %.

وهو ما تم الوقوف عليه في الزيارة الميدانية للمؤسسات المعنية.

لوحة صوررقم 01: مدرسة الفرصة الثانية الجيل الجديد

مدرسة الليمون . تازة

مدرسة طارق بن زياد . تاهلة

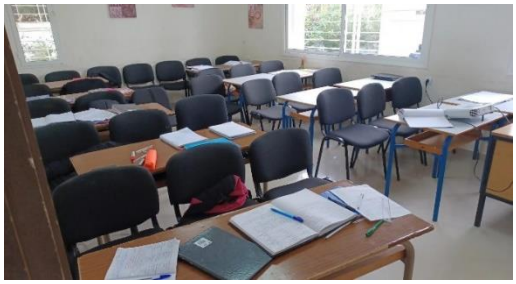

المصدر: المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتازة، 2025.

بخصوص التربية غير النظامية الفرصة الثانية الأساس، تتمثل أبرز معالم الاعتماد والتنزيل مجاليا على مستوى دواوير من الجماعة الترابية مغراوة متمثلة في كل من آفزو، بوسعد وآيت الفرح كالتالي:

لوحة صوررقم 02: مدرسة الفرصة الثانية الأساس / الجماعة الترابية مغراوة

المصدر: المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتازة، مارس 2025.

هذ ا المعطى المتعلق باستقطاب واستيعاب المعنيين بالتربية غير النظامية في المجال ارتباطا بالمقاربات الحقوقية المؤسسة، والذي يسجل عليه الاقتصار والمحدودية في جماعات ترابية محددة بعيدا عن التعميم والشمولية على غرار باقي البرامج التربوية، وهو الاختلاف الذي لا يرتبط في جوهره بالوزن الديمغرافي بقدر ما يرتبط بمحدودية الاعتماد، وهو ما يمكن استخلاصه من خلال الدراسة الميدانية للواقع في المجال المدروس.

2.2. التربية غيرالنظامية في المجال: و اقع و آفاق من وجهة نظر المهتمين

يرتبط تحقيق التنزيل المحكم لها بتوافر مقومات تنظيمية ومؤهلات مادية، مع شروط محددة في التدخل، وبمستوى محدد في ذلك من طرف الفاعلين التربويين على اختلاف مجالات اهتمامهم في قطاع التربية والتكوين من حيث التدبير الإداري والتربوي، وفي هذا السياق تم الوقوف على وجهات النظر الخاصة بهم مجاليا من خلال رصد الرؤية والأهداف لديهم، وهو ما توضحه نتائج الدراسة التالية:

1.2.2. و اقع التربية غيرالنظامية في المجال حسب الفاعلين التربويين

بمكوناتها القائمة على رصد واقع التربية غير النظامية من وجهة نظر الفاعلين التربويين في المجال، تناولت المقابلة أربعة جوانب رئيسية، خص الأول أهمية التربية غير النظامية، والثاني المعيقات والإكراهات الخاصة، وهم الثالث آليات التتبع لتجويد الوضع التربوي في الشأن مع جانب آخر لأثر التنزيل على التنمية في المجال.

بحكم طبيعة موضوع الدراسة، همت المقابلة والاستمارة بالنسبة للأولى عينة محددة وعشوائية في الثانية من مكونات المنظومة التربوية توزعت كالتالي:

جدول رقم 07: توزيع عينة دراسة و اقع التربية غير النظامية بالمحال

نوع الدراسة	المصلحة	المهمة	العدد
مقابلة خاصة	تأطير المؤسسات التعليمية والتوجيه	رئيس مصلحة	1
		رئيس مكتب التربية غير النظامية	1
	مفتش (ة) تربوي للتعليم الابتدائي	مشرف الفرصة الثانية الأساسية	1
	مفتش في التوجيه التربوي	مشرف الفرصة الثانية الجيل الجديد	1
	فاعلة جمعوية	جمعية شريكة / الجيل الجديد	1
الاستمارة	مفتش (ة) تربوي للتعليم الابتدائي	مشرف الفرصة الثانية الأساسية	1
	مفتش في التوجيه التربوي	مشرف الفرصة الثانية الجيل الجديد	1
	التأطير والتكوين	مشرف بجمعية	2
		منشط بالجمعية	12

المصدر: البحث الميداني يونيو 2024

من خلال البحث الميداني الذي شمل الفاعلين التربويين من أطر منظومة التربية والتكوين في المجال والجمعيات الفاعلة، وسعيا لتقييم وضعية التربية غير النظامية باستقراء الرأي في الرضى عن التنزيل والخدمات المرتبطة بها من طرفهم، والتي يظهر حالها المتمثل في الغياب لذلك، بالإشارة لعدم فعالية التدخلات التي تشكل حاجزا أمام تنمية الرأسمال البشري.

لذلك، نتطرق للتقييم الذي تضعه أطر القطاع التربوي للتربية غير النظامية في المجال من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة بالاستمارة من بينها: ما مدى ملاءمة التأهيل المادي بالمؤسسات التعليمية للتنزيل؟ للانتقال بعد ذلك للسؤال عن توافق النموذج البيداغوجي للمتطلبات؟ واستجلاء عناصر الأولوية لإنجاح تنزيل المشروع وتجاوز الإكراهات والمؤشرات الواجب رصدها لتتبع التنزيل؟ مع الوقوف أساسا في المقابلة مع المهتمين والمتدخلين على عناصر ومحددات التنزيل، والتي تحددت معالم الرؤية والتصور المستقبلي في شأنها.

بالنسبة للمقابلة كانت النتائج المحصل عليها كالآتي:

- **النظرة للتربية غير النظامية:**

تنبني رؤية المهتمين للتربية غير النظامية كونها: إضافة نوعية للحقل التربوي، تقوم على مقاربة تساهم في الحد من انتشار الأمية وتساهم في تأطير وتكوين الشباب الذين بقوا خارج التربية النظامية تحقيقا لتكافؤ الفرص وتعزيز التماسك الاجتماعي، لتمكينكم من الاندماج في المسار الدراسي العادي أو التأهيل المهني أو الحياة العملية لتحقيق إمكاناتهم وتعزيز مشاركتهم للتعبير عن قدراتهم في المجتمع، على أساس الاستدراك بمقاربتين متكاملتين وقائية وعلاجية.

- **أثر تنزيل برامج التربية غير النظامية:**

تنزيلا لتقوية البعد الحقوقي والتربوي القائمين على توفير شروط التمدرس، يتحدد أثر البرنامج في بعد اجتماعي بتمكين الانتماء والشعور والقبول في المجتمع مع تحسين المهارات الاجتماعية والتواصل، من خلال الحد من انتشار الأمية بين أوساط الشباب والرفع من مؤشرات التنمية البشرية، تحقيقا للاندماج في الحياة العامة والوضع السوسيو مهني للمستفيدين.

- **آليات تطوير و إنجاح التربية غير النظامية:**

تنزيلا للمبتغى والأولوية الاستراتيجية للتمكين من الاستدراك في التمدرس وعملا بالاحتضان في برامج التربية غير النظامية، تنبني الآليات المتوخاة اعتمادها في نظر المهتمين على توسيع قاعدة الاستيعاب المجالي، من خلال تعميم قاعة مختصة ذات بعد مجالي على مستوى الجماعات الترابية، تشجيعا للاستدراك أساسا من قبل الفتاة، بتعزيز بنيات الاستقبال، تكوين وتوفير الموارد البشرية مع اعتماد التحفيز من جهة، و تجاوز ضعف العرض البيداغوجي بتحسين جاذبية مراكز التربية غير النظامية، مع العمل بمبدأي التواصل والشراكة مع المتدخلين بإشراك جمعيات المجتمع المدني الجادة والتي تتقاسم الرؤيا مع البرامج الوزارية في رؤية توافقية، عملا على كسر المعيقات الاجتماعية والقوانين والتمثلات السلبية وتجاوز العوائق المادية التي تحد من إمكانية الاستمرارية للطفل(ة) في آلية الاستدراك المدرسي، بسن وتحيين الإطار القانوني والتشريعي الكفيل بتيسير دمجهم المستمر وتجاوز المعيقات المادية أساسا.

- **معيقات التنزيل للتربية غير النظامية:**

من وجهة نظر المهتمين بالتربية غير النظامية مجاليا، يحد من تنزيلها معيقات لوجستيكية مرتبطة بتجهيز المؤسسات من حيث البنية المادية، وضعف التكوين في المجال والانخراط في التنزيل من قبل المهتمين، مع ضعف حملات التحسيس والتحفيز لاستقطاب المستفيدين من جهة، وغياب التحفيز والتكوين للمنشطين القائمين على المراكز المعنية بالاستيعاب ومحدودية الجمعيات الفاعلة، أمام ضعف الدعم المالي الموجه للبرنامج التربوي الاستدراكي، وهو ما ينعكس على تدبير الوضعية مجاليا.

- **أثر التربية غير النظامية على التنمية في المجال الترابي:**

يتحدد أثر التربية غير النظامية انطلاقا من مضامين المقابلة الخاصة مع المهتمين مجاليا باستدراك يخص تجاوز تعثرات الانقطاع الدراسي، من خلال تيسير التعلم في إطار فرصة ثانية، تضمن للأطفال حقهم في الاندماج المهني والترقي الاجتماعي، كرهان لارتباط التنمية بتحقيق العدالة الاجتماعية عملا بمبدأ منظومة استدراكية تنبني على بناء ثقة المعنيين بأنفسهم وشعورهم بالانتماء إلى المجتمع.

وسعيا لاستنباط رؤية باقي الفاعلين في شأن تنزيل برامج التربية غير النظامية في المجال، تم الوقوف على ذلك من خلال عناصر الاستمارة الموجهة أساسا لأطر التكوين والتأطير بمراكز الاستيعاب والاستقطاب والتي تتوزع وفق منظور عينة البحث في أربعة يمثلها الجدول التالي:

جدول رقم 08: محددات التنزيل للتربية غير النظامية حسب المهتمين

الاستقطاب	عناصر الأولوية	جاهزية البنية	النتائج والتأهيل
_ توسيع قاعدة الاستيعاب والاستقطاب. _ المعاينة والمتابعة المنتظمة لوضعيات التنزيل. _ تأهيل المتدخلين. _ تعزيز التحسيس لدى الآباء والأولياء. _ تكييف الإطار المرجعي للتربية غير النظامية مع مستجدات منهاج التعليم الابتدائي. _ الدعم المادي الكافي لتغطية التأهيل التربوي والمهني بجودة عالية.	_ تحديد مواصفات دقيقة لاختيار منشطي التربية غير النظامية. _ تجهيز الاقسام بالوسائل التعليمية؛ _ إعداد مخطط للتواصل بهدف 'إشراك مختلف المتدخلين. _ توفير الدعم المادي الكافي لتغطية التأهيل التربوي والمهني بجودة عالية. _ العمل على تعزيز التأهيل التربوي والمهني.	_ تعزيز البنية التحتية للاستيعاب وآليات التكوين المستمر لمختلف الفاعلين والمتدخلين. _ تكوين الأطر المختصة وتعزيز الاستشارة الطبية في الشأن. _ تعزيز الشراكات والتواصل مع الجهات المهتمة.	_ تتبع المستفيد وتنزيل آلية خاصة لتحسين التحصيل الدراسي لديه. _ الرصد والتتبع لمدى الاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية. _ قياس مدى مشاركة الفئة المعنية في الأنشطة. _ رصد مستويات التحصيل والمسار الدراسي اللاحق قصد التدخل للتوجيه والتصويب وتدقيق الوضعية.

المصدر: البحث الميداني، يونيو 2024

من خلال المعطيات المتعلقة بوجهات نظر عينة الدراسة، يتبين تركيزها على الآليات التربوية والمادية، والتي في جوهرها تنبني على توفر بنية الاستقبال وتلاؤمها من خلال تعزيز المراكز الخاصة بهذا البرنامج، مع فضاءات خاصة بالتأهيل المهني وكذا الرفع من عدد المنح المقدمة، للتمكن من تلبية رغبات العدد الكبير من المستفيدين، مع تعزيز اهتمام المؤسسات الإنتاجية بهذه الفئة ضمانا لفرص الشغل، كجانب من مخرجات البرنامج تحقيقا للإنصاف ومحاربة الإقصاء والتهميش، وعملا بمبدأ تكافؤ الفرص وتحقيقا للاندماج المجتمعي، مع إيلاء الأهمية لمنشطي البرنامج إقرارا لعدالة تنظيمية ذات انعكاس على الأداء الوظيفي.

واقع واستقراء الوضع الخاص بالتربية غير النظامية تتضح معالمه من خلال التقييم الذي يضعه أطر القطاع مجاليا في الشأن، وهي تشكل في جوهرها دافعا للنهوض وتطوير الاستيعاب والاستقطاب.

2.2.2. آليات النهوض بالتربية غير النظامية في المجال حسب الفاعلين التربويين

من خلال البحث الميداني الذي شمل الفاعلين التربويين من أطر منظومة التربية والتكوين في المجال وعناصر التأطير والإشراف الخاص بالتربية غير النظامية، ومن منطلق قوامه تقييم وضعية الشأن التربوي والتدبيري باستقراء الرأي في الرضى عن التنزيل وتعزيز عوامل الاستقطاب، التكوين والإشراف، وهي العوامل التي يشكل غياب إقرار التفعيل لها أحد عوائق تنمية الرأسمال البشري.

لذلك، نتناول في هذا الجانب التقييم الذي تضعه أطر القطاع التربوي في الإقليم للتربية غير النظامية، يتحدد الأول في وضع ملاءمة التأهيل المادي والبيداغوجي في المؤسسات، والذي تتبين نتائجه على الشكل التالي:

مبيان رقم 01: ملاءمة التأهيل المادي في مراكز تكوين التربية غير النظامية

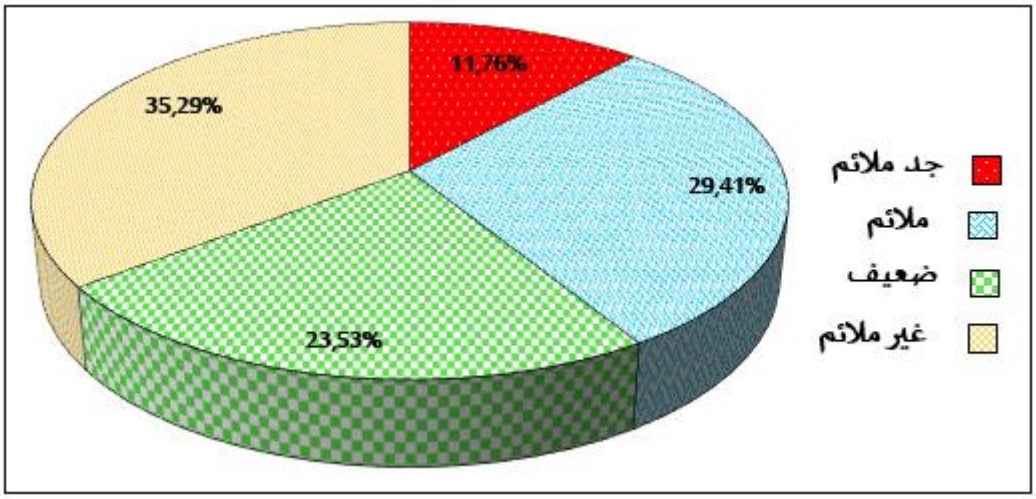

المصدر: البحث الميداني، يونيو 2024

يتضح من خلال المعطيات المحصل عليها من خلال استمارة البحث الميداني أن 35,29 % من عينة الدراسة ترى غيابا للظروف الأنسب بالمؤسسات لتنزيل برنامج التربية غير النظامية، يليها التعبير عن الملاءمة بنسبة 29,41 %، أما وضعية غياب التلاؤم وضعفه تمثل مجملة 58,82 %، بإشارة 35,29 % منها للغياب التام، وهو الوضع المسجل في باستقراء رأي المهتمين والفاعلين في شأن التربية غير النظامية في الخاص بالتأهيل البيداغوجي في مؤسسات الاحتضان.

أما فيما يخص تأثير وضع عدد الاحتضان والاستقبال على جودة الفعل التربوي، جاءت نتائج استمارة البحث الميداني كالآتي:

مبيان رقم 02: تأثير وضع الاحتضان والاستقبال على جودة الفعل التربوي للتربية غير النظامية

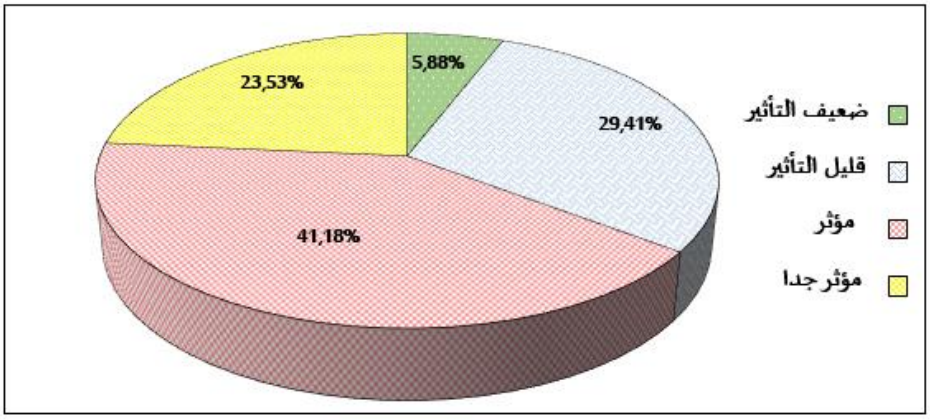

المصدر: البحث الميداني يونيو 2024

انطلاقا من تحليلنا لهذه المعطيات، أبرزت 64,71 % من عينة الدراسة تأثير المقاربة على التحكم من قبل المستفيدين في الكفايات الأساسية ارتباطا بآليات الاحتضان والاستقبال ب نسبة 23,53 % بوقع التأثير الكبير في ذلك، في حين 5,88 % أشارت لوضع الضعف له في هذا الشأن.

ارتباطا بدراسة البنية والجاهزية، يظهر جليا تأثير مظاهرها على تنزيل برامج التربية غير النظامية وإقرار التحكم من لدن المستفيدين في الكفايات الأساسية المبرمجة بالتأثير البليغ لعددهم في ذلك الذي عبرت عنه 58,82 % من المعنيين بالبحث، عناصر إقرار وتنزيل تبقى رهينة بجوانب الجاهزية المادية من جهة، التحفيز والتواصل للعناصر المشرفة من جهة والتي يتبين تأثيرها حسب التالي:

جدول رقم 09: قياس تأثير عناصر التنزيل لبرنامج التربية غير النظامية حسب المهتمين

التوفر / العناصر	التحفيز المادي والمعنوي	جاهزية الأقسام والوسائل التعليمية	تواصل المتدخلين والفاعلين التربويين
نعم	% 82,35	% 52,64	% 35,29
لا	% 17,65	% 47,06	% 64,71

المصدر: البحث الميداني أبريل 2024

من خلال استقراء وتتبع البيانات الواردة في الجدول رقم (09) بخصوص العناصر المثارة في تنزيل التربية غير النظامية عبر 82,35 % من أفراد العينة عن أثر التحفيز المادي والمعنوي، بخلاف التأثير الأقل حدة على مستوى تواصل المتدخلين والفاعلين التربويين الذي أقرت به 35,29 %، وبالمقابل يسجل تقارب للرأي في جاهزية فضاءات الاستقبال.

هاته الرؤية، ومن خلال قياس التأثير لدى المهتمين، أفرزت دعوة لإقرار التكوين المختص والمناهج التربوية الخاصة في هذا الشأن وتنبني على استخدام الوسائط التكنولوجية لتعزيز التعلمات وانخراط باقي الفاعلين المحليين والقطاعات المعنية.

خاتمة

يستوعب التمدرس في إطار التربية غير النظامية في مجال الدراسة بنية سكانية مهمة موزعة على برامج المشروع التربوي، تماشيا مع السياسة الوطنية بعد المصادقة على الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن، والتي رافقها تدبير استراتيجي تمثل في إصدار القوانين والنصوص التشريعية، والتي تستوجب تفعيل الرأي الاستشاري التشاركي مع الفاعلين والشركاء والمتدخلين في قطاع التربية والتكوين وفي المجالات ذات الصلة التربوية الفاعلين من المجتمع المدني، وفق ما أشارت له مستخلصات استقراء الرأي والبحث الميداني بتعزيز الوضع وتوسيع قاعدة الاستيعاب والاستقطاب أساسا في برنامج الفرصة الثانية الجيل الجديد المنحصر مجاليا في الوسط الحضري، مع ما يحمله من آفاق اندماج واستدراك تربوي ومهني كفيل بتعزيز التنمية واستدامتها ارتباطا بالبرامج ذات الصلة وتعزيزا لفرص التجديد الذي يسجله قطاع التربية والتكوين في المغرب.

ففي إطار تحليل ديناميات الولوج والإنصاف التربوي بإقليم إقليم تازة، تؤطّر التربية غير النظامية باعتبارها أداة تصحيحية ضمن سياسات ضمان الحق في التعليم وتحقيق العدالة المجالية. ووفق الأدبيات الدولية، يشكل التعليم غير النظامي رافعة لإعادة الإدماج المدرسي وتقليص فجوات الولوج، خاصة في السياقات الهشة ترابيا .(UNESCO, 2015) ومن منظور تكافؤ الفرص التعليمية، ينظر إلى هذه البرامج كآلية لمعالجة التفاوتات البنيوية المرتبطة بالفقر والهشاشة المجالية، بما ينسجم مع مقاربة الإنصاف التي تميز بين المساواة الشكلية والعدالة الفعلية في توزيع الموارد التعليمية.(World Bank, 2018)

كما يتيح استحضار مقاربة القدرات لـ Amartya Sen فهم التربية غير النظامية بوصفها توسيعا لقدرات الأفراد على الاختيار والمشاركة الاجتماعية، وليس مجرد تعويض زمني عن الانقطاع الدراسي .(Sen, 1999) وفي هذا السياق، تعد برامج الاستدراك وإعادة الإدماج أدوات لتعزيز "التمكين التعليمي (Educational Empowerment) "من خلال إعادة بناء المسارات المدرسية وتمكين المتعلمين من تحويل الموارد التعليمية إلى وظائف فعلية (functionings) داخل محيطهم السوسيو-اقتصادي.

وعليه، فإن تحليل التربية غير النظامية في المجالات القروية والجبلية التابعة بالمجال الترابي لتازة يتجاوز بعدها التعويضي، ليتموضع ضمن إطار نظري يجمع بين العدالة التعليمية، والتنمية المجالية المستدامة، وتوسيع القدرات البشرية، وفق منظور الحكامة متعددة المستويات والتدخلات المندمجة.

وانطلاقا من الناتج المتوصل لها في البحث عبر المعاينة لواقع الحال الخاص بالتربية غير النظامية برؤية مندمجة تربط بين البعد التربوي والاجتماعي والمجالي، مع اعتماد حكامة تشاركية وآليات تقييم مستمرة لضمان تحقيق الإنصاف وتكافؤ الفرص. نطرح الاقتراحات التالية:

أولًا: على المستوى الاستراتيجي

- ✓ إدماج التربية غير النظامية ضمن التخطيط التربوي الترابي باعتبارها مكونا مكمّلا للتعليم النظامي، مع ربطها بأهداف العدالة المجالية.
- ✓ تعزيز الحكامة والشراكات بين وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة والجماعات الترابية وفعاليات المجتمع المدني لضمان تنسيق الجهود وتكامل البرامج.
- ✓ إرساء نظام معلوماتي دقيق لتتبع المستفيدين وقياس مؤشرات الإدماج والنجاعة.

ثانيًا: على المستوى البيداغوجي

- ✓ تطوير مناهج مرنة ومتكيفة مع خصوصيات الفئات المستهدفة (المنقطعين، الأطفال في وضعية هشاشة، الفتاة بالعالم القروي).
- ✓ اعتماد مقاربات نشطة قائمة على الدعم النفسي-الاجتماعي وتنمية الكفايات الحياتية والمهنية.
- ✓ توفير تكوين مستمر للمؤطرين في مجالات التنشيط التربوي، والدعم النفسي، والتوجيه.

ثالثًا: على المستوى الاجتماعي والمجالي

- ✓ توسيع العرض التربوي بالمجالات القروية وشبه الحضرية لتقليص الفوارق المجالية.

- ✓ تقديم تحفيزات اجتماعية (نقل مدرسي، دعم مادي، إطعام) لتشجيع الاستمرارية.
- ✓ إشراك الأسر في تتبع المسار التعليمي للمستفيدين عبر برامج للتحسيس والمواكبة.

رابعًا: على مستوى الإدماج وإعادة الإدماج

- ✓ تسهيل الجسور بين التربية غير النظامية والتعليم النظامي أو التكوين المهني.
- ✓ ربط البرامج بفرص الإدماج الاقتصادي المحلي عبر شراكات مع الفاعلين الاقتصاديين.
- ✓ تتبع المستفيدين من برامج التنزيل للتربية غير النظامية لضمان الاستمرارية ومنع العودة إلى الانقطاع.

لائحة المراجع:

- المملكة المغربية .(2011) .*دستور المملكة المغربية*.
- بوبرية، ع. حميمي، ع. أبهرور، م. والرفيق، م .(2023) .*أطلس مشروع: الأبعاد المجالية والاجتماعية لكوفيد 19 بتراب إقليم تازة* (ص. 11). مختبر المجال والتاريخ والدينامية والتنمية المستدامة؛ المركز الوطني للبحث العلمي والتقني.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي .(2015) .*من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء: رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030*.
- المملكة المغربية، اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين .(1999) .*الميثاق الوطني للتربية والتكوين*.
- المملكة المغربية، اللجنة المديرية .(2006) .*المغرب الممكن: 50 سنة من التنمية البشرية بالمغرب وآفاق سنة 2025* .دار النشر المغربية.
- المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي .(2017) .*الأطلس المجالي الترابي للفوارق في التربية*.
- المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2024، دجنبر) .*المدرسة الجديدة تعاقد مجتمعي جديد من أجل التربية والتكوين: من الرؤية الاستراتيجية إلى الرهانات التربوية المستقبلية* (تقرير رقم 2024/7).
- المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2017، فبراير) .*تقرير عن التربية غير النظامية*.
- المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتعليم .(2009) .*التربية غير النظامية ومحاربة الأمية: تقرير الأعمال التحضيرية والتشاورية لبلورة رأي المجلس الأعلى للتعليم في واقع برامج التربية غير النظامية ومحاربة الأمية وآفاقها*.
- المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتعليم. (2009، يوليوز) .*واقع برنامج التربية غير النظامية ومحاربة الأمية وآفاقها*.
- المملكة المغربية، المندوبية السامية للتخطيط2014) .، 2024 .(*الإحصاء العام للسكان والسكنى*.
- المملكة المغربية.*تقرير 50 سنة من التنمية البشرية وآفاق سنة 2025: المستقبل يُشيَّد والأفضل ممكن*.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة .(2022) .*خارطة الطريق 2022-2026*.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة .(2020) .*القانون الإطار رقم 51-17*.
- المملكة المغربية، وزارة الداخلية، عمالة إقليم تازة، مجلس إقليم تازة .(2022) .*برنامج تنمية إقليم تازة 2022-2027*.
- وزارة التربية الوطنية. (2012، أبريل) .*المناظرة المتوسطية الثانية حول موضوع: الأطفال خارج منظومة التعليم: تحديات ورهانات الإدماج* [وقائع مناظرة، 26-28 أبريل 2012].
- GHERIB, A. (2010). Compétences et pédagogie d'intégration. Imprimerie Najah El Jadida.
- Sen, A. (1999). Development as Freedom. Alfred A. Knopf.
- UNESCO. (2015). Rethinking Education: Towards a Global Common Good? UNESCO Publishing.
- World Bank. (2018). World Development Report 2018: Learning to Realize Education's Promise. World Bank. https://doi.org/10.1596/978-1-4648-1096-1